نشر طي في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم الخيف

اكترا منا جمالنا إلى مكة على أن لا نقيم بالمدينة إلا ثلاثا وهذا اليوم الثالث فإما وفى لنا بشرطنا وإما علف لنا جمالنا .

فقال القاضي لأبي جعفر ما تقول أنت قال ما هكذا شارطناهم فقال للجمالين قد سمعتم مقالته فهل عندكم بينة تشهد عليه قالوا لنا ولكن يحلف قال لأبي جعفر قد سمعت ما قالوا قال له لا أحلف لهم ولكن أعلف لهم جمالهم ما أقاموا بالمدينة ثم نهض المنصور .

فلما فرغ ابن عمران من نظره بين الناس قام من مسجد رسول اللهفدخل إلى منزله فبكى بكاء شديدا ثم اغتسل وتطيب وركب إلى الخليفة فاستأذن عليه فدخل وسلم عليه بالخلافة ووقف بين يديه يبكي فقال له المنصور مالك يا ابن عمران قال يا أمير المؤمنين إنك قد قلدتني الحكم وجعلتني حجة بين ا وبينك فلم يسعني في الحكم عليك وعلى رعيتك إلا العدل والإنصاف .

قال له المنصور وا يا ابن عمران ما أردت بذلك إلا ا ومالك عندي إلا المكافأة بالإحسان فجزاك ا